الرؤى المنامية وأثرها في البعثة والمغازي النبوية

اعداد الباحثة / د خديجة سعيد الغامدي

الملخص العربي

في هذا البحث بيان لأهمية الرؤى في نفوس الناس بصفة عامة وفي نفوس المسلمين بصفة خاصة مبينا الرؤى التي رآها النبي ومن حوله حيث أضحت قبسات تستضيف بها الأمة حال القوة والضعف فتكون من المبشرات والمنذرات أحيانا وكانت الرؤى لها أثر كبير لهم جميعا في التثبيت ،فالرؤيا جزء من النبوة ، وهي من المبشرات ، ومن دواعي الجد والاجتهاد لمن عرفها على حقيقتها ، ويمكن الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية ، وأنها ليست مستندا مجردا بل تكون صحيحة مقبولة إذا لم تخالف الأصول والقواعد العامة

Abstract

In this research, an explanation of the importance of visions in people's souls in general and in Muslims souls in particular,indicating the visions that the Prophet and those around him saw, as they became lamps by which the nation hosts the state of strength and weakness, so it is sometimes one of the missionaries and warnings , and these visions had a great impact on all of of that in Islam a good dream is considered some sort then in consolidation reliance on dreams in Sharia. It Prophecy. The study discusses the issue of of dream is reliable if it does not violate the principles concludes that a Islamic Sharia

المقدمة

يعد موضوع الرؤى من المواضيع المحببة إلى النفوس والتي تتوق إلى معرفتها البشرية لارتباطها بحياة الإنسان وأقداره حتى إن البعض لجئ إلى العرّافين والكهنة لمعرفة أسرار حياتهم الغيبية ، وجميع أنبياء الله لهم منهجية واحدة حيث حذروا فيها من إتيان السحرة والكهنة والمنجمين لمعرفة الغيبيات وتطلع النفس إليها وقد تركت شريعتنا إشارات أشار إليها الأنبياء حيث تدل على نبوتهم وصدقهم فأضحت قبسات تستضيء بها الأمة حال ضعفها وانهزاميتها، وقد عقد المحدثين والمؤرخين أبوابا وفصولا في كتبهم لمعرفة الرؤي من الأضغاث وبيان رؤى الأنبياء وتعبيرها، وتعد شريعة الرسول صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ناسخة لجميع الشرائع السابقة؛ لذلك نجد العديد من الرؤى التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم تتعلق بأحوال أمته في آخر الزمن، ومنها ما يتعلق بغزواته وأصحابه وآل بيته وقد خصص هذا البحث لتناول موضع الرؤى المتعلقة بمبعثه وغزواته رضوان الله عليه، فهناك رؤى كانت قريبة من رسول الله كجده عبد المطلب، وعمرو الجهني أثبتت نبؤته وظهور دينه على أديان المشركين وقد عبرت آنذاك فكان لها أثر في إقبال الناس على الدين حال مبعثه ومعرفته لدينه رضوان الله عليه ،وهناك رؤى بعد هجرته صلى الله عليه حيث كان لها أثر على مغازيه، ففي غزوة بدر كانت هناك عدة رؤى كرؤيا عاتكة بنت عبد المطلب ،ورؤيا جهيم بن الصلت ورؤياه صلى الله عليه وسلم التي أدت إلى تردد المشركين وارتفاع الروح المعنوية للمسلمين وتحقق النصر برغم من قلة المسلمين وهناك رؤي رآها رسول الله قبل غزوة أحد، خففت من عظيم البلاء الذي أصيب به المسلمين إثر هزيمتهم في أحد ،وأيضا كانت هناك رؤى له قبل صلح الحديبية حيث كانت بشرى بالفتح والغنيمة.

وخلاصة القول: إن رؤى الأنبياء حق، وهي جزء من النبوة، وإن منهج النبي في تحريها والتأكيد عليها دليلا على أهميتها وأثرها على مقومات الأمة النفسية والبعد عن الانهزامية.

الفصل الأول: تعريف الرؤى والمنهج النبوي في تعامل معها

المبحث الأول: تعريف الرؤى المنامية في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني: المنهج النبوي في تعامل مع الرؤى

الفصل الثاني: الرؤى المنامية وأثرها في البعثة والمغازي النبوية

المبحث الأول: رؤى المسلمين وغير المسلمين وآثارها في البعثة

المبحث الثاني: الرؤى المنامية وأثرها في المغازي النبوية

المبحث الأول: تعريف الرؤى المنامية في اللغة والاصطلاح.

تعريفها في اللغة:

أجمع علماء اللغة على تعريف واحد للفظة الرؤى، وهي إنها اسم للمصدر رأي[١].على وزن فعلي بلا تنوين[٢] ومفردها : رؤيا ،وقيل: إن لفظة الرؤيا لا تجمع، وقال البعض: بل تجمع على رؤى ،وهي ما يراه النائم في المنام. [٣] وقيل: إن من العرب من يلين ويسهل الهمزة، فيقول: رؤيا، ومنهم من يحوّل الهمزة فيجعلها ياء ثم يكسر رأيت ريا حسنه[٤] من قوله تعالى " **لا تقصص رؤياك على اخوتك** " [٥] ورؤيا عند أهل الحجاز: لا يهمزونها، بينما قبيلتي بكر وتميم يهمزونها ،ويقال: ريا بقلب الواو ياء والراء مضمومة، ويقال: رءيا يكسر الراء[٦].

تعريفها في الاصطلاح:

الرؤيا: هي ما يراه الإنسان أثناء منامه أو حلمه[٧] وقيل:الرؤيا اسم للمحبوب، والحلم اسم للمكروه[٨] وهي أول طريق لكشف الغيب،وقيل: إن الرؤيا هي إدراكات علّقها الله في قلب العبد على أيدي ملاك أو شيطان، إما بأسمائها أي حقيقتها،وإما يكناها:أي بعباراتها ،وإما: تخليط[٩] وهي تشبه الخواطر التي تأتي الإنسان حال يقظته[١٠] .

والرؤى عند غير المسلمين متعددة، ولها آراء غير مقبولة؛ لأنهم يحاولون "الوقوف على حقائق لا تدرك بالعقل ولا يقوم عليها برهان [١١] " فمن ينتمي إلى الطب نسب جميع الرؤيا إلى الأخلاط ، وقال أبو عباس القرطبي :" وقد اختلف في كيفية الرؤية قديما وحديثا ،فقال غير الشرعيين أقوالا مختلفة وصاروتا فيها إلى مذاهب مضطربة " [١٢]

ويرى الفلاسفة[١٣] أن ما يجري من الرؤى في الأرض له نظير في العالم العلوي، كالنقوش يحاذي بعضها بعضا[١٤] وإنما الأصح ما هو عليه أهل السنة " إن الله خلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان فإذا خلقها فلأنه جعلها علما على أمور أخرى " [١٥] وقال بعض أهل العلم: إن لله تعالى ملكا يعرض المرئيات على المحل المدرك من النائم فيمثل له صورة محسوسة فتارة تكون

أمثلة موافقة لما يتبع في الموجود، وتارة تكون أمثلة لمعان معقولة، وتكون في الحالين مبشرة ومنذرة"[١٦] وقيل: " إن الرؤيا إدراك أمثلة منضبطة في التخيل جعلها الله إعلاما على ما كان أو ما يكون[١٧] وقيل أيضا " هي فعل النفس الناطقة ولو لم يكن لها حقيقة لم يكن لإيجاد هذه القوى في الإنسان فائدة وتعالى الله عن الباطل"[١٨] .

والرؤى تنحصر عند المحدثين إلى نوعين: هما الصادقة ،وهي رؤيا تظهر في المنام والأضغاث[١٩] وهي الأحلام ذات الأخلاط ولا فائدة منها، وهي أنواع منها: ما هو تلاعب من الشيطان ليحزن الرائي ، ورؤى أخرى تحدّث به نفسه في اليقظة أو ما يتمناه فيراه كما هو في المنام[٢٠] والشرع يؤكد بأن الرؤيا الخالصة من الأضغاث صالحة وصادقة، وأضافها إلى الله ،وسمى الأضغاث حلما وأضافها إلى الشيطان إذا كانت مخلوقة على شاكلته[٢١] ،وتعد الأحلام والأضغاث هي الأكثر، بينما الرؤيا الصادقة : هي الأقل رؤية. [٢٢]

المبحث الثاني المنهج النبوي في التعامل مع الرؤى

للنبي صلى الله عليه وسلم منهج في التعامل مع الرؤى سواء كانت هذه الرؤى حسنة أم سيئة. وقد أخبرنا بها لنحسن التعامل معها إذا حدثت ، فمن منهجه صلى الله عليه وسلم في الرؤى ما يلي:

أكد لنا صلى الله عليه أن الرؤيا الحسنة من الله، وأن التعامل معها يكون بحمد الله والثناء عليه، ولا يحدّث بها أحدا إلا إذا كان قريبا منه ومحبا له ويبدوا الفرح عليه. [٢٣] وفي رواية " إذا رأى أحدكم ما يحب فلا يخبر به إلا من يحب "[٢٤] وأضاف المحدثون أن لا يذكرها إلا لعاقل أو حبيب ، أو عالم أو ناصح. والغاية من ذلك العالم سيؤلها على خير وعدم تأويلها خلاف ذلك. وأما الناصح: فإنه يوجهها إلى ما فيه منفعة، أما العاقل: إما أن يسكت أو يؤولها بما يعود عليه بالنفع، وأما الحبيب فإنه يدله إلى الخير الذي توصل إليه أو يسكت إذا لم يعرف شيئا[٢٥] ، أما منهجه صلى الله عليه وسلم إذا كانت الرؤية مكروهة، فوضع لهذه آداب منها: قوله صلى الله عليه وسلم " فإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينفث[٢٦] عن شماله ثلاث مرات، ويتعوذ بالله من شرها وآذاها فإنها لا تضر؟ " وأغلب الروايات تشير إلى لفظة ينفث " وفي رواية " إذا حلم أحدكم حلما يكرهه فليبصق[٢٧] عن يساره ويستعذ بالله منه فلن يضره" [٢٨] وقد أوضح الغاية من ذلك صلى الله عليه وسلم حتى يعلم الناس خطر الشيطان ومكره، ويتجنبوا الوقوع في مكائده كالحزن والتهويل. كما أرشدهم إلى آداب الرؤيا المكروهة ،وهي أربعة منها: التعوذ من شر الشيطان، وأن يتفل عن يساره[٢٩] حال استيقاظه من نومه ثلاث مرات، وأن لا يخبر بها أحدا . وقد أشار البعض إلى أدبا خامسا وهو القيام بالصلاة[٣٠] لقوله صلى الله عليه وسلم " فمن رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل"[٣١] "ثم أضاف أديا سادسا: وهو تغيير حاله في النوم أن ينقلب على جنبه الآخر لقوله " إذا رأى أحكم رؤيا يكرهه فليبصق على يساره ثلاثا ويستعذ بالله من الشيطان ثلاث وليتحول عن جنبه الذي كان عليه"[٣٢]. وزاد أيضا أدبا سابعا: وهو قراءة آية الكرسي[٣٣]

وجاء ذلك التخريج " من حديث أبي هريرة[٣٤] " يقربنك شيطان" أما الحكمة من ذلك في جميع ما سبق الاستعاذة من شر تلك الرؤى. وهذا هو المشرع في أي أمر مكروه، وأما الاستعاذة من الشيطان: فقد أمر بها الله لرفع ضرره من التحزين والتهويل[٣٥] . وأما التفل فأمر به لطرد الشيطان وتحقيرا واستفزازا[٣٦] له إما اختصاص اليسار؛ لأنها مكان الأضرار، وأما فعلها ثلاثا فللتأكيد. وفيه إشارة أيضا إلى طريقة الرقية على النفس ودفع الضرر عنها بالبصق"[٣٧] وقد أوردت الطرق بثلاثة ألفاظ التفل والبصق والنفث عند المحدثين والتفريق بينهما، فإن التفل والبصق يكون معها ريق يسيرا، أما النفث: فلا يصحبه شيء من ذلك [٣٨] والغرض من التفل هو حصول الخير للإنسان بمخالطة آيات الله للرطوبة والهواء تماما مثلما يكون الحال عندما يختلط الماء المقروء عليه بآيات الله، وفيه نجاة من أي مكروه لصاحب الرؤيا[٣٩] ".أما : الصلاة لما فيها من التوجه والإقبال على الله واللجوء إليه، وأما: التحول فللتفاؤل بتغير حاله [٤٠]. ومن الممكن الاقتصار في دفع الضرر من الرؤيا بأدب واحد من الآداب التي يتعامل فيه مع الرؤيا المكروهة كالاستعاذة من شرها[٤١]. لقوله **تعالى** " فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون[٤٢]. ويحتاج مع الاستعاذة اليقين والاعتقاد بما يستعيذ، فلا يكتفي بإقرار الاستعاذة وتكرارها بالقول، وقال البعض: إن الصلاة تشمل الأمر كله؛ لأنه إذا قام ليصلي سوف يتحول عن جنبه ويبصق وينفث إذا تمضمض وتوضأ واستعاذ أثناء القراءة ودعي، فإن الله سيكفيه شرها [٤٣] وقد أورد النبي صلى الله الله عليه وسلم صيغة هذه الاستعاذة حيث قال" أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر الرؤيا هذه أن يصيبني فيها ما أكره في ديني ودنياي[٤٤] وفي رؤية خالد بن الوليد[٤٥] عندما بلغ رسول الله إنه يروع أثناء منامه . فوجهه وجعله يقول: "أعوذ بكلمات الله التامات من شر غضبه وعذابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون" [٤٦] كما بيّن النبي صلى الله عليه وسلم إن الرؤيا الصالحة جزء من أجزاء النبوة وهي من الله بخلاف التي من الشيطان ففي رواية " رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة[٤٧] وفي أخرى من حديث ابن عباس "إن النبي صلى الله عليه وسلم كشف الستار ورأسه معصوب [٤٨] في مرضه الذي مات فيه والناس صفوف

خلف أبي بكر فقال: أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له" والغاية من ذلك رحمة وإشفاقا بالأمة حتى تستعد لشيء قبل وقوعه[٤٩] ،والرؤيا الصالحة جعلت جزء من النبوة حتى لا يتلاعب بها ولا يتكلم فيها بغير علم عند تعبيرها وقد وضعت لها هذه القدسية والنزاهة فشبهت بالنبوة؛ لأن فيها نوع من النبوة، أي: التنبؤ بالغيب[٥٠] كما أرشد النبي صلى الله عليه وسلم: إن أقرب الرؤى صحة ما كان بالأسحار[٥١].وذلك لأن الخواطر مجتمعة والدواعي ساكنة؛ ولأن المعدة خالية فلا يتصاعد منها الأبخرة المشوشة؛ ولأنها وقت نزول الملائكة لصلاة[٥٢] كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن توافق عدد من الناس على رؤيا واحدة، يدل على صحتها وصدقها[٥٣] أما عن تعبير هذه الروى فقد أوضح النبي وقال عبروها بأسمائها وكنوها بكناها والرؤيا لأول عابر [٥٤] وفي رواية أخرى " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت[٥٥] ويؤخذ من هذا الأمر وجوب كتمان النعمة حتى تظهر كما جاء في رواية "استعينوا على قضاء الحوائج بكتمانها، فإن كل ذي نعمة محسود[٥٦]. فعندما سئل مالك "يعبر الرؤيا من لا علم له بها ، قال أبالنبوة يلعب ويفهم من هذا تحريم تعبير الرؤيا لغير العالم بها لمجرد النظر إلى كتب المعبرين [٥٧] ،وقد أكد العلماء أهمية التطرق للتفسير ولا يعبرها إلا عالما بها قادرا على التفرقة بين ما هو أضغاث وما دون ذلك ؛ ولذلك طرق وأساليب منها : أن يكون المعبر عالم بالكتاب والسنة ، وذي خبرة واسعة بعلم المعاني وأشعار وكلام العرب وأمثالها، ونضيف مع ذلك الفراسة والمعرفة بالأوقات والأحوال مع تقوى وصلاح المعبر. ومن أشهر المعبرين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه أبي بكر الصديق وكذلك أسماء ابنته التي أخذت التعبير عن أبيها وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسألها عن بعض الرؤى "[٥٨] .

الفصل الثاني: الرؤى المنامية وأثرها في البعثة والمغازي النبوية

المبحث الأول: الرؤى المنامية للمسلمين وغير المسلمين وأثرها في البعثة

المبحث الثاني: الرؤى المنامية وأثرها في المغازي النبوية

المبحث الأول الرؤى المنامية للمسلمين وغير المسلمين وأثرها في البعثة

أورد المؤرخون الكثير من الرؤى لبعض الملوك وأصحاب الرأي والمشورة وذي الشأن من القبائل العربية وغير العربية ممن كان له رؤى رآها تشير لظهور دين جديد ينتشر ويكتسح بلدانهم، فكانوا يحاولون أن يعبروا هذه الرؤى لعلمهم بعظيم شأنها من خلال تكرارها عليهم ومن تلك الرؤى التي رآها غير المسلمين وبشروا بها الأمم من بعدهم بظهور نبي جديد يُختم به الله النبوة رؤيا بختنصر[٥٩]

والتي فسرها له دانيال[٦٠] عليه السلام، وأكدت صحة هذا الدين الذي سيطغى ويكتسح جميع الأديان حيث رأى صنما عظيما رجلاه في الأرض ورأسه في السماء أعلاه من ذهب ووسطه من فضة، وأسفله من النحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار، فبينما هو ينظر إليه وقد أعجبه حسنه ، وإحكام صنعته قذفه الله بحجر من السماء فوقع على قمة رأسه حتى طحنه واختلط ذهبه وفضه ونحاسه وحديده وفخاره حتى يخيل لك أنه لو اجتمع الإنس والجن على أن يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا على ذلك، وكان الحجر الذي قذف به يعظم ويكبر وينتشر حتى ملأ الأرض كلها فأولها دانيال لبختنصر أن الصنم في أمم مختلفة في أول الزمن وفي وسطه وآخره، وأما الحجر الذي قذف به الصنم فدين يقذف الله به هذه الأمم في آخر الزمان فيظهره عليها، ويبعث الله نبيا أميا من العرب يظهره على الأمم والأديان كما ظهر الحجر على الأرض كلها ،فيمحص الله به الحق ويزهق به الباطل ويهدي به أهل الضلالة ويعلم به الأميين ويقوى به الضعفة ويعز به الأذلة وينصر به المستضعفين[٦١] . ومن الرؤى أيضا المبشرة:

رؤيا نصر بن ربيعة اللخمي[٦٢] التي تدل على وجود نبينا صلى الله عليه وسلم، وحاول أن يعبرها فلم يدع كاهنة ولا منجما من أهل مملكته إلا جمعه إليه، فقال لهم إني قد رأيت رؤيا هالتني وفظعت بها فأخبروني بها وبتأويلها ، فقالوا له: اقصصها علينا نخبرك بتأويلها ، قال : إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلي خبركم عن تأويلها فإنه لا يعرف تأويلها إلا من عرفها قبل أن أخبره بها ، فقال له رجل منهم: فإن كان الملك يريد هذا فليبعث إلي سطيح وشق[٦٣] فإنه ليس أحد أعلم منهما فهما يخبرانه بما سأل عنه، فبعث إليهما فقدم عليه سطيح قبل شق فقال له: إني قد رأيت رؤيا هالتني وفظعت بها فأخبرني بها فإنك إن أصبتها أصبت تأويلها قال: أفعل ، رأيت حممة خرجت من ظلمة ، فوقعت بأرض تهمة فأكلت منها كل ذات جمجمة[٦٤] ، فقال له الملك: ما أخطأت منها شيئا يا سطيح فما عندك في تأويلها ؟ فقال : أحلف بها بين الحرتين من حنش لتهبطن أرضكم الحبش ، فليملكن ما بين أبين [٦٥] إلي جرش[٦٦] ، فقال له الملك : وأبيك يا سطيح إن هذا لنا لغائط موجع فمتي هو كائن ، أفي زماني هذا أم بعده؟ قال: لا، بل بعده بحين أكثر من ستين أو سبعين، يمضين من السنين، قال: أفيدوم ذلك من ملكهم أم ينقطع؟ قال: لا

بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ، ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين ، قال : ومن يلي ذلك من قتلهم وإخراجهم؟ قال: يليه إرم بن ذي يزن(٦٧) ، يخرج عليهم من عدن، فلا يترك أحدا منهم باليمين ، قال : أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع؟ قال: لا بل ينقطع، قال : ومن يقطعه؟ قال : نبي ذكي، يأتيه الوحي من قبل العلي قال: وممن هذا النبي؟ قال: رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر(٦٨) ، يكون الملك في قومه إلي آخر الدهر ، قال : وهل للدهر من أخر؟ قال : نعم ،يوم يجمع فيه الأولون والآخرون، يسعد فيه المحسنون، ويشقى فيه المسيئون(٦٩) ، قال أحق ما تخبرني؟ قال: نعم ،والشفق والغسق ، والفلق إذا اتسق، إن ما أنبأتك به لحق .

ومن الرؤى الأخرى التي بشرت بظهور النبي، وانتشار دينه خارج الحدود العربية ليعم العالم ،تلك الرؤية التي وردت عن كسرى عظيم فارس ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد قيل إنه استيقظ من نومه مذعورا واستدعي مرازبته(٧٠) وطلب منهم أن يعبروا له ما رأي حيث رأى " إبلا عرابة (٧١) تقود خيلا عراب قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاده". فأخبره الموبذان(٧٢) بشيء عنها ،وإنه حدث يأتي من قبل العرب فأشار إليهم أن يأتوا إليه من العرب من يعبرها له ،فوجه إلي النعمان بن المنذر(٧٣) أن يوجه إليه عالما يسأله عن رؤياه فأرسل له بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن بقيلة الغساني(٧٤). فلما أخبره بالأمر قال عندي من يعبرها، فذهب إلى رجل يدعي سطيح بالشام. فأخبره بتعبيرها. " بأنه إذا كثرت التلاوة(٧٥) وظهر صاحب الهراوة(٧٦) وفاضة وادي السماوه(٧٧) وغاصت بحيرة ساوه(٧٨) وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شامة يملك منهم ملوك وملكات عدد الشرفات وكل ما هو آت آت.." فلما قدم عبد المسيح إلى كسرى أخبره بماذا ذكره سطيح، فقال كسرى " فقال: إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكا كانت أمور وأمور فملك منهم عشرة في أربع سنين، والباقون إلى خلافة عثمان بن عفان رضي الله(٧٩)

ومن الرؤى أيضا التي بشرت بظهور دين جديد وبانتشاره بين المشرق والمغرب، وأكدت صحة هذا الدين ما ورد من رؤى عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم حيث قيل إنه رأى في منامه سلسلة من فضة(٨٠) خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف آخر في الأرض وطرفه بالمشرق وطرفه بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور، وإذا أهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فلما أخبر بها أحد المعبرين عبرها له بمولود يكون من صلبه(٨١) يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحمده

أهل الأرض وهذا ما دفعه لتسميته محمد(٨٢) ،وقيل أن أبا طالب حفظ هذه الرؤيا عن والده ، ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول " كانت الشجرة والله أعلم أبا القاسم الأمين فيقال لأبي طالب:ألا تؤمن به؟ فيقول: خشية المسبة والعار(٨٣)

ومن الرؤى التي ارتبطت بالتبشير لظهور النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا أمه حيث رأت حين حملت به صلى الله عليه وسلم بأن نورا يخرج منها تضيء له قصور كسرى(٨٤) من بلاد الشام(٨٥)

ومن الرؤى أيضا التي بشرت العرب ببعثة نبي جديد يعيدهم إلى النهج المستقيم ويخرجهم من ظلمات الجهل والكفر إلى نور الإيمان ، تلك الرؤى التي رأتها رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف(٨٦) وأكدت فيها على سمات هذا النبي، فذكرت أنها في سنة من السنوات حيث أصيب أهل مكة بقحط شديد هلكت فيه الأموال والأنفس ،وقد روى حديثها الطبراني في "الكبير" وفي الأحاديث الطوال، والبيهقي في "دلائل النبوة" وابن الأثير في "أسد الغابة" عن مخرمة بن نوفل رضي الله عنه عن أمه رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم وكانت لِدَةَ عبد المطلب قالت: تتابعت على قريش سنون جدبة أقحلت الجلد وأرقت العظم، قالت: فبينا أنا راقدة اللهم أو مهومة إذا أنا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول: يا معشر قريش إن هذا النبي مبعوث منكم وهذا إبان مخرجه فحيَّ هلاً بالخير والخصب، ألا فانظروا منكم رجلاً طوالاً عظامًا أبيض بضًا أشم العرنين، له فخر يكظم عليه وسنة تهدي إليه، ألا فليخلص هو وولده وليدلف إليه من كل بطن رجل، ألا فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب وليستلموا الركن، وليطوفوا بالبيت سبعًا ثم ليرتقوا أبا قبيس(٨٧) فليستسق الرجل وليؤمن القوم، ألا وفيهم الطاهر والطيب لذاته، ألا فغثتم إذًا ما شئتم وعشتم. قالت: فأصبحت عَلِمَ الله مفئودة مذعورة قد قف جلدي ووله عقلي فاقتصصت رؤياي فنمت في شعاب مكة فوالحرمة والحرم إن بقي بها أبطحي إلا قال هذا شيبة الحمد، هذا شيبة، وتتامت عنده قريش وانفض إليه من كل بطن رجل فشنوا وطيبوا واستلموا وطافوا ثم ارتقوا أبا قبيس وطفق القوم يدفون حوله ما إن يدرك سعيهم مهله حتى قر لذروته فاستكنوا جنابيه ومعهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يومئذ غلام قد أيفع أو كَرَبَ. فقام عبد المطلب فقال: اللهم سادّ الخلّة وكاشف الكربة أنت عالم غير معلّم ومسئول غير مبخّل، ويتضح مما سبق أن جميع هذه الرؤي أثبتت أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر به في جميع الديانات السماوية وغير السماوية أيضا ، وكانت هذه الرؤى توطئة وتهيئة لدعوته صلى الله عليه وسلم، وهذا ما جعل أبو طالب يؤكد أن رؤيا والده عبد المطلب خاصة بأبي القاسم .

ولما ظهرت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم جعلته أكثر قبولا لنصرته صلى الله عليه وسلم وعندما سئل : لم لا تتبعه؟قال:خشية المسبة والعار. كما أن هذه الرؤي كانت سبيلا للتبشير بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فانتشرت الرؤى وتأويلاتها بين الدول والقبائل آنذاك ؛لتمهد السبيل لمعرفة النبي صلى الله عليه وسلم والدين الجديد كما أكدت هذه الرؤى سمات وأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وصحة هذا الدين كما جعلها أكثر قبولا له عند مبعثه رضوان الله عليه.

ومن الرؤى التي أظهرت سمات النبي وكانت سببا في قبول غير المسلمين لهذا الدين وصحته إبان مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ما يذكره عمرو بن مرة الجهني(٨٨) " إنه خرج حاجا في مجموعة من قومه في الجاهلية ، فرأى في المنام أنه بمكة ونور ساطع يخرج من الكعبة حتى وصل إلى يثرب واستشعرت بذلك جهينة وسمع صوتا في النور، وهو يقول : انقشعت الظلماء وسطع الضياء وبعث خاتم الأنبياء ، فلما استيقظ أخبر بها قومه ،ولما عاد إلى بلاده، جاءهم خبر خروج النبي فذهب حتى لقي النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره برؤياه التي رآها، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "يا عمرو بن مرة: أنا النبي المرسل إلى العباد كافة أدعوهم إلى الإسلام وآمرهم بحقن الدماء، وصلة الأرحام وعبادة الله، ورفض الأصنام وحج البيت وصيام شهر رمضان، شهر من اثني عشر شهرا، فمن أجاب دخل الجنة، ومن عصي فله النار ثم دعاه إلى الإسلام " فخرج بعد أن آمن بالرسول وذهب إلى قومه وكسر أصنام كانت في داره ثم دعى قومه بعد أن أوصاه رسول الله بالرفق معهم وأن لا يكون فظا (٨٩) متكبرا ولا حسودا ، فدعى قبيلته جهينة(٩٠) وأرشدهم إلى اقتفاء النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن تبين سمات وأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وإلى ما جاء به من مكارم الأخلاق والشرائع، ومما قال لقومه: " يا معشر جهينة إن الله - وله الحمد-، جعلكم خيار من أنتم منه وبغّض إليكم في الجاهلية ما حبب إلى غيركم من العرب كانوا يجمعون بين الأختين(٩١) ويخلف الرجل على امرأة أبيه(٩٢) والغزاة في الشهر الحرام" ثم ذكر: " فأجيبوا هذا النبي المرسل من بني لوى بن غالب تنالوا الشرف في الدنيا وكرامة الآخرة، وسارعوا في ذلك لتكن لكم فضيلة من الله عز وجل، فأجابوا إلا رجلا منهم رفض وسب وشتم النبي صلى الله عليه وسلم فدعى عليه، فقال عمرو بن مرة: والله ما مات حتى سقط فوه فكان لا يجد طعم الطعام وعمى وخرس، وخرج عمرو الجهني مع قومه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب لهم كتاب أمان . (٩٣)

ومن الرؤى التي رآها بعض الصحابة وكانت سبب إسلامهم الرؤية التي رآها خالد بن سعيد بن العاص(٩٤) حيث رأى أنه كان نائما بمكة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فرأى وكأنه بمكة غشيت

ظلمة حتى أن المرء لا يبصر يديه فإذا بنور يخرج من زمزم يعتلى السماء ويضيء في البيت حتى أضاءت مكة ثم إلى يثرب فتضيء حتى كأنهم ينظرون إلى البسر[٩٥] في النخل فلما استفاق من نومه قصّها على أخيه عمرو بن سعيد[٩٦] وكان مفسرا للرؤية مدركا مدلولها ، فقال : إن هذا الأمر يكون في بني عبد المطلب ؛ لأنه خرج من حفرة جدهم، ثم قال خالد: إن ذلك كان سبب إسلامه وذكرت أمه بأن خالدا أخبر رسول الله برؤياه، فقال له يا خالد إني والله ذلك النور وأنا رسول الله، فقصّ عليه ما بعثه الله به، فأسلم خالد وأسلم عمرو بعده[٩٧].

المبحث الثاني

الرؤى المنامية وأثرها في المغازي النبوية

اتفق المحدثون والمؤرخون على أن نزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد نبوته، ورؤيته هي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى شيئاً إلا جاء كفلق الصبح [٩٨] ولا أدل على نزوله وهو نائم إلا قوله صلى الله عليه وسلم " فهببت من نومي فكأنما كتبت في قلبي كتاباً"[٩٩] وهذا يدل على أن جبريل أتى لنبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل أن يأتيه في اليقظة وذلك لتوطئته وتهيئته له ورفقا به ؛ لأن أمر النبوة عظيم وعبؤها ثقيل [١٠٠] ومن الرؤى الأخرى التي رآها رسول الله حال زواجه بخديجة حيث رأى وهو نائم بأن سقف البيت ينزع ونزل منه رجلان جلسا بجواره، فنزع ضلع جنبه واستخرج قلبه، فقال نعم القلب قلبه، قلب رجل صالح ثم رد قلبه مكانه وصعد وأخبر زوجه خديجه بذلك[١٠١] ولا شك أنها أقرب الناس إليه حتى يقصص عليها رؤياه وهذا ما جعلها أول الناس تصديقاً وإيماناً به فعندما نزل الوحي عليه لأول مرة وجاءها وهو يقول زملوني زملوني، لم تفزع ولم تتهمه بالجنون بل كانت راجحة العقل؛ وذلك لكبر سنها؛ ولأنها من بيت علم أسرار النبوة، حيث أن ابن عمها ورقة بن نوفل[١٠٢] كان يتحدث عن الأنبياء والنبوة فلابد أن تكون سمعت بحال النبوة منه، والرؤى التي كان يحدثها بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. [١٠٣] فأخذت تطمئنه وتدثره وتقول : كلا، أبشر فوالله لا يحزنك الله ابداً إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقرئ الضيف وتعين على نوائب الحق"[١٠٤] وهذا دليل على إن سمات رسول الله والرؤى التي كان يراها[١٠٥] كانت سبباً مقنعاً للسيدة خديجة بأن زوجها محمدا هو رسول هذه الأمة وخاتم النبيين، ومن الرؤى التي رآها الرسول صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه وكانت هي أيضاً تهيئة وتوطئة لأمر النبي حينما كان عمره عشرين عاماً شكى لعمه أبو طالب أنه منذ ليال يأتيه رجل فيبصرون النبي ،ويقولون : هو هو ولم يأن له وأخذ عمه يخفف عنه بأنه حلم ثم أتياه مرة أخرى، فقال يا عم أتاني وأدخل يده في جوفي حتى أني لأجد بردها حتى خشى عليه عمه فذهب به إلى طبيب بمكة فأكد له الطبيب أنه ليس بمريض ولكن به علامات إن ظهرت تخشى عليه من اليهود وإن ما أصابه سوى نواميس الدين يحبسون القلوب للنبوة[١٠٦] .

ثم توالت الرؤى على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان الهدف منها بعد هجرته صلى الله عليه وسلم بشرى ولتطمئن قلوبهم وتحفيزا لهم للمضي قدماً في نشر هذا الدين، ومن هذه الرؤى رؤيا لعاتكة بنت

عبد المطلب [١٠٧] إذ رأت رؤيا أفزعتها، وأخبرت أخيها العباس بن عبد المطلب[١٠٨] حيث رأت صارخاً يصرخ في قريش أن انفذوا إلى مصارعكم آل غدر بعد ثلاث. وإذا بهذا الرجل بمكة وحوله أهل قريش فإذا يتمثل بعيراً على رأس جبل فأخذ يقول أن انفذوا إلى مصارعكم الغدر ثم تمثل مرة أخرى على جبل أبي قبيس وهو يقول انفذوا إلى مصارعكم آل غدر[١٠٩]. وإذا بصخرة تفتت، وما بقى بيت من أهل مكة إلا دخلت منها فلقة، فقال العباس لأخته: اخفيها ثم ذهب إلى الكعبة ورأى الوليد بن عتبه [١١٠] فأخبره الرؤيا فإذا بها تصل إلى قريش وعندما خرج العباس إلى أبي جهل [١١١] أخذ يشتمه ويقول بعد تنبئ رجالكم إذ بنسائكم تنبئ ،وقال: تتوعدنا رؤياها بعد ثلاث، فإن لم يحدث لنا شيئاً كتبنا عليكم أنكم أكذب بيت في قريش فإذا هم بعد ثلاث، يأتيهم ضمضم الغفاري[١١٢] قائلا: إن رسول الله يستهدف قافلتهم فخافوا من رؤيا عاتكة[١١٣] حتى أن أبا لهب رفض أن يخرج إلى غزوة بدر وكان يقول "واللات والعزى لا أخرج ولا أبعث أحداً وما منعه إلا أشفاقاً من رؤيا عاتكة، وإن كان يقول رؤيا عاتكه آخذ بالسير [١١٤] فكان لهذه الرؤيا أثرها على المشركين يوم بدر حيث أدت إلى ترددهم من إقدامهم على الحرب ومن مواقف ترددهم أيضاً أن أبا جهل أخذ يحرضهم على القتال بعدة أمور منها ، أنه حرض عتبة عندما أراد أن يحمل دية رجل يسمى عمرو الحضرمي[١١٥] قتل في أحد السرايا من قبل المسلمين وجاءوا بأخيه ليأخذ بثأره يوم بدر واتخذها أبو جهل ذريعة لإيقاد الحرب يوم بدر[١١٦] وعرض أن يحمل ديته عتبه بن ربيعة ويرجعون عن غزو النبي صلى الله عليه وسلم ،وقال: إنما تفعلها خشية على ابنك ،ويدل هذا على تردد المشركين وأن أبا جهل اتخذ عدة أمور يحرضهم ويحفزهم على خوض الحرب، الأمر الأخر: أنه ذهب إلى أخي عمرو الحضرمي، وقال له " هذا حليفك . يريد أن يرجع بالناس وقد رأيت ثأرك بعينك فقم فانشر حقرتك ومقتل أخيك فقام عامر بن الحضرمي[١١٧] فاكتشف ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب وحقب[١١٨] أمر الناس واستوسقوا [١١٩] على ما هم عليه من الشر وأفسد على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عتبة بن ربيعة[١٢١] ويدل ذلك على أن قريش كان لديها تردد في خوض المعركة مع المسلمين ، وأن رؤيا عاتكة كان لها أثر على نفوس ومعنويات قريش التي أضعفتها في الحرب، ومن الرؤى التي رويت قبيل غزوة بدر رؤيا جهيم بن الصلت بن مخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف[١٢١] حيث رأي أن رجلا قد امتثل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم أخذ

يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبه بن ربيعة[١٢٢] وأبو الحكم بن هشام[١٢٣] وأمية بن صلت[١٢٤] وفلان وفلان فعدد رجالاً ممن قتل يوم بدر من أشراف قريش ثم رأى أنه ضرب في لبة[١٢٥] بعيره ثم أرسله في العسكر فما بقى خباء[١٢٦] من أخبيه العسكر إلا أصابه نفح في دمه فلما بلغت رؤياه أبو جهل قبل المعركة قال ساخراً " هذا بني أخر من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول إن نحن التقينا[١٢٧] فكانت هذه الرؤى بلا شك من الأمور التي فتت عضد قريش وأدت إلى هبوط الروح المعنوية لديهم قبل بدء المعركة ، وبينما كانت رؤى الله للمشركين تضعفهم، وترعبهم ،كان في المقابل الرؤى التي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين لها أثر إيجابي في رفع الروح المعنوية عند المسلمين فقبل خوضهم غزوة بدر قال تعالى "إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأمْرِ وَلَكِنَّ اللهَ سَلَّمَ[١٢٨] وقال تعالى "وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا "[١٢٩] وقال تعالى: " قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ [١٣٠] فالمعنى في ذلك على أصح الأقوال إن الفرقة الكافرة ترى الفرقة المؤمنة مثلي عدد الكافرة وعند التحام الحرب يوقع الله الوهن والرعب في قلوب الكافرين مستدرجهم أولاً بأن أراهم إياهم عند المواجهة قليلاً ثم أيد المؤمنين بنصرهم فجعلهم في أعين الكافرين على الضعف منهم حتى وهنوا وضعفوا وغلبوا لهذا قال تعالى "وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ "[١٣١] ولقد قللوا في أعينهم يوم بدر حتى أن أحدهم يقول لرجل أتراهم سبعين فيقول أراهم مائة[١٣٢] ومن الرؤى التي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤياه قبل غزوة أحد رأى في منامه أن بقر يذبح وأن سيفه ذو الفقار يثلم من عند ضبته[١٣٣] ورأى أنه في درع حصينة ،وفي رواية: يدى في درع حصينه وأنّي مردف كبشاً[١٣٤] فسأله الصحابة رضوان الله عليهم عن تعبير هذه الرؤيا فقال: أما البقر فإن الذبح سيكون فينا، أي: في أصحابه، وأما: الكبش فهو الجيش ،وأما الدرع الحصينة فهي المدينة وقد كان النبي يرى أن يكون القتال بداخل المدينة[١٣٥] ، فيستفيد من كافة العناصر الرجال والنساء والأطفال[١٣٦] فقال " فإن أقاموا العدو بالمدينة تركوهم فإذا قاموا قاموا بشر مقام وإن دخلوا علينا قاتلناهم"[١٣٧] ولكن بعض ممن فاته القتال ببدر أراد الخروج للقتال، واقترحوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخل النبي داره ولبس أداته[١٣٨] ثم راى أصحابه أنهم أجبروا الرسول صلى

الله عليه وسلم على الخروج فتراجعوا فقال النبي :ما ينبغي لنبي إذ أخذ أداة الحرب أن يضعها حتى يقاتل"[١٣٩] وكان قبلها عندما أدرك النبي من رؤياه أن المسلمين سيصيبهم ابتلاء عظيم في هذه الوقعة؛ لذلك خطب فيهم ووعظهم وذكرهم وأمرهم بالجد والجهاد وأن الصبر يكون معه النصر والفتح[١٤٠] .

وخرج رسول الله في ألف من المقاتلين وفي الطريق كاد فئة من جيش المسلمين بلغوا ثلاثمائة لأن النبي لم يأخذ برأيهم في القتال داخل المدينة وأخذ برأي أصحابه في القتال خارجها وكانوا من فئة المنافقين ولما وصل النبي إلى أحد، وضع خطته أن ينزل على جبال عينين[١٤١] مجموعة من الصحابة عليهم عبد الله بن جبير[١٤٢] وقال لهم "لا تبرحوا مكانكم إن رأيتم أننا قد هزمناهم فإنا لا نزال غالبين ما لبثتم مكانكم[١٤٣] فلما رؤى انتصار المسلمين وفرار المشركين ورأو المسلمين يأخذون الغنائم ونسوا ما أمرهم به رسول الله وبادروا إلى الغنيمة فرأى خالد[١٤٤] ذلك فالتفّ حول من بقى من الرماه وشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلوهم[١٤٥].وكان لهذه الهزيمة أثرها على المسلمين وقد وصفها القرآن "فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ "[١٤٦]. فبين في هذه الآية الحزن والغم الذي أصاب المسلمين" فالغم الأول ما فاتهم من الغنيمة والفتح ،وأما: الغم الثاني فهو إشراف العدو عليهم" لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة[١٤٧].فكانت هذه الغزوه تمحيص واختبار للمؤمنين ليعلموا أن الجهاد يكون خالصاً لله يبتغي به أن تكون كلمة الله العليا وليس لأجل دنيا يصيبها وبالرغم مما أصابهم فقد ثبتوا ودافعوا وقاتلوا عنه صلى الله عليه وسلم [١٤٨] وحتى يخفف الله عليهم ثقل ووطأة أحد والهزيمة عليهم أمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالعودة إلى حمراء الأسد، فخرجوا وبقوا فيها ثلاثة أيام وامتنع الكفار عن غزوهم[١٤٩] فكان ذلك تسلية وتخفيفا لما أصابهم في أحد وفي صنع المسلمين فيها لما علم الرسول صلى الله عليه وسلم بانسحابهم أنزل الله تعالى "الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عظيم"[١٥٠] ومن رؤياه صلى الله عليه وسلم والتي كان لها أثر في غزواته الرؤيا التي رآها قبل صلح الحديبية [١٥١] حيث رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام أنه دخل مكة وطاف البيت فأخبر أصحابه بذلك وهو بالمدينة فلما ذهبوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم لم يشك أحد بأن رؤيا رسول الله سوف يكون تحققها هذا العام[١٥٢] فلما وقع صلح

الحديبية ولم يدخلوا مكة في ذلك العام وعادوا وقع في قلوب الصحابة من ذلك شيء حتى إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل رسول الله " ألم تخبرنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ،قال بلى أفاخبرتك أنك تأتيه عامك هذا، قال لا قال فإنك أتيه ومطوف به[١٥٣] " ثم ذهب عمر وسأل الصديق فقال له استمسك بالعروة الوثقى[١٥٤] يا عمر يقول زلت أصلى وأصوم وأتصدق وأستغفر مما كان في نفسي[١٥٥] وهذا يدل على أن الرؤيا حق ولكن لم تكن محددة الوقت ولكنها خبر مؤكد أنهم سيدخلون المسجد الحرام آمنين من الخوف ومحلقين رؤوسهم ومقصرين وكانت الحكمة في ذلك جليه وواضحة لرسول الله وكانت الشكوك في صدور أصحابه ومنهم عمر فأوضح رسول الله الحكمة من ذلك[١٥٦] أنه صلى الله عليه وسلم لما اخبرهم الرؤيا لم يحدد لها وقتا ولا زمناً معين ولكن أكدها لقوله تعالى "لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ[١٥٧] ثم أوضح وبين آمنين من المشركين ليس في قلوبكم وجل ولا خوف ولو دخلوها في عامهم ذلك لأصاب بعض الذين بمكة ولا يعلمهم المؤمنين الداخلين مكه أذى والله أعلم بهذا الأمر لقوله تعالى "فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا " [١٥٨] الأمر الآخر: إن الله أسرار وحكمة عظيمة في استجلاب قلوب أهل مكه للإسلام فلو دخلوها في عام الحديبية لكن ذلك رغماً عن المشركين وزاد غيظهم للإسلام ولكن لما أخرت للعام الذي يليه كان لهذا أبعد الأثر على نفوسهم من قبول دخول المسلمين مكه برحابة صدر وعدم غيظ وكراهية للإسلام أيضاً قدم الله عز وجل ورحمته حتى بمشركي مكه مما سيكون له أثر كبير في دخولهم بعد ذلك للإسلام عام الفتح بدون قتال فكانت " بشرى عاجلة بالغنيمة والفتح هو صلح الحديبية وخيبر[١٥٩]

وخلاصة القول في هذا الفصل أنه كان لرؤيا النبي صلى الله عليه وسلم أثر كبير في إقبال الناس على الإسلام كما كان لها أثر كبير في رفع معنويات الصحابة وأن تكون لهم الهمة العالية في الجهاد في سبيل الله كما ظهر ذلك بوضوح في غزوة بدر ،وما رآه النبي صلى الله عليه وسلم أثر حتى عندما أخبروا بإصابتهم ببلاء عظيم في غزوة أحد كان ذلك تمحيص واختبار لهم ؛لأن يصدقوا الله عز وجل في اللقاء .

الأمر الآخر الرؤيا التي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية كان من أبرز حكمتها بشرى عاجلة للمؤمنين بإتمام الصلح وفتح خيبر وحصولهم على الغنائم حيث أدرك الصحابة رضوان الله عليهم بأن رؤيا الأنبياء حق وهي جزء من النبوة وهي وحي ،ولهذا قال الصديق له " استمسك بالعروة الوثقى، ولما سأل رسول الله بعد نزول سورة الفتح " أفتح هو ،قال: بلى، وإن رؤى الصالحين الجزء المتبقي من النبوة كما رأينا في المباحث السابقة.

الخاتمة

توصل الباحث – بحمد الله – في هذا البحث المعنون بـ **(الرؤى المنامية، وأثرها في البعثة والمغازي النبوية)** إلى أبرز النتائج التالية :

- إن موضوع الرؤي وعلاقته بالبعثة والمغازي النبوية جديد من حيث الفكرة وطريقة الطرح .
- تأصيل منهج الرؤى في الشريعة، ودليل ذلك شدة حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تحريها من أصحابها وتأويلها حتى كان يعقد لها مجلسا كل صباح بمسجده.
- إن الرؤى جزء من النبوة فذهبت النبوة وبقت الرؤيا الصالحة ترى للإنسان أو يراها .
- تعدد الرؤى التي شوهدت قبل البعثة، وكان لها أثر بعد تعبيرها في كثرة إقبال الناس على دعوة الرسول أبان مبعثه .
- أثر الرؤى التي رؤيت من الصحابة وغيرهم على مجريات سير المعارك النبوية، فكانت أحد العوامل التي ساعدت على تحقيق النصر وإبرازه .
- إن رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم قبل بدء نبؤته كانت توطئة وتهيئة للقيام بمهام الدعوة ونشر الإسلام ، كانت تخفيفا لما أصاب المسلمين .
- إن رؤيا الأنبياء حق لا يخالطها شيطان ومؤكد حدوثها كما حدث في صلح الحديبية .
- إن رؤيا المؤمنين إما بشرى ولتطمئن قلوبهم، وإما إنذار لتجنب وقوع أمر له أو يقع الأمر ويكون تخفيفا لوطىء المصيبة، وليكون أكثر تهيئة لقبولها كما حدث في غزوة أحد.
- أدرك الصحابة بعد غزوة صلح الحديبية صدق رؤيا رسول الله وأنها غير محددة الوقت فأزيلت الشكوك التي أصابتهم مثلما حدث لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حال صلح الحديبية.

- تكامل منهج الشريعة فلم تدع للكهنة والسحرة دور في معرفة الغيبيات وجعلت في الرؤي الباقية جزء من النبوة وفيها غني للقلوب الموقنة بكمال شريعتها من تتبع السحرة والمنجمين لمعرفة الأقدار

هوامش البحث :

(١) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم، لسان العرب، ط، (بيروت: دار صادر) 2005 14/297

(٢)الرازي. محمد بن أبي بكر عبد القادر، المختار الصحيح، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٩م، ص٢٠٠

(٣) الفيروزبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ت مكتبة تحقق التراث، ط (بيروت: مؤسسة الرسالة) ١٤٣٦هـ/٢٠٠٥م، ج١، ص١٢٥٨لسان العرب ابن منظور ٦٥/٦

(٤)الفراهيدي، الخليل أحمد، كتاب العين، ت عبد الحميد هنداوي طا ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٢هـ ٢٠٠٢م، ج٢، ص٨٣.

(٥)سورة يوسف الآية رقم ٥

(٦) نشوان الحميري ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، مطهر بن علي الارياني -د : يوسف محمد عبدالله، الناشر : دار الفكر المعاصر – بيروت ط ١ ، ١٩٩٩ م ٧٢٠/٤

(٧) الفيروزبادي، القاموس المحيط، ج١، ص١٢٥٨،ابن حجر، أبي الفضل أحمد ابن علي العسقلاني، ٧٧٣-٨٠٢م،، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ت عبدالعزيز بن باز، محمد البارقي، ط١، (مصر: دار مصر) ١٩٢١هـ-٢٠٠٠م، ج١٢، ص ٤٩٤، ابن منظور ٦٥/٦

(٨) النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف ٥٦٧٦، المنهاج الشرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٣٩٢هـ، ج١٠، ص١٩-١٧

(١٠) ابن حجر، ابن الفضل أحمد ابن علي العسقلاني، ٧٧٣-٥٨٠٢، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط١٢، ص ٤٩٦.

(١١)السابق

(١٢) القرطبي ، المفهم في شرح صحيح مسلم ، تح / محي الدين ديب ٢١٦/٤ ط ١ ١٩٩٦ م

(١٣) الفلاسفة. الفلسفة الحكمة أعجمي وهو الفيلسوف. وقد تفلسف، ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٠٢١٨

(١٤) ابن حجر، فتح الباري، ج١٢، ص ٤٩٦ -٤٩٧.

(١٥) السابق ص ٤٩٧

(١٦) السابق

(١٧) السابق

(١٨)الكتاني، عبد الحي بن محمد الحسن الإدريسي، نظام الحكومة النبوية " الترايب الإدارية، بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت، ج١، ص ٩١-٩٢.

(١٩) الأضغاث:الأحلام الملتبسة أضغاث لا خير فيها والجمع أضغاث، ابن منظور،لسان العرب، ج٩، ص ٤ ٧.

(٢٠) ابن حجر، فتح الباري، ج١٢، ص٩٨

(٢١) السابق ص ٥١٩

(٢٢)الكتاني، التراتيب الإدارية، ج١، ص٦٣

(٢٣)ابن حجر، فتح الباري، ج١٢، ص520- 518

(٢٤) السابق

(٢٥) السابق

(٢٦) فلينفث : النفث شبيه النفخ وهو أقل من التفل وقد نفث الراقي من باب ضرب ونصر، الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٥٩٠

(٢٧) يبصق: البصاق . البزاق وقد يصف من باب نصر، الرازي، المختار الصحاح، ص٤٧

(٢٨) ابن حجر ٢ ، ص ٥١٩

(٢٩) يتفل. التفل شبيه بالبزق وهو أقل منه أوله البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ وقد تغل من باب ضرب، الرازي،المختار الصحاح، ص١٨.

(٣٠) ابن حجر ، فتح الباري، ج١٢، ص ١٩- ٢٠

(٣١) السابق

(٣٢)السابق

(٣٣)آية الكرسي ، وسورة آل عمران رقم ٢٥٥

(٣٤)أبو هريرة الدوسي. اختلف في اسمه بين عبد الله وعبد شمس وعبد الرحمن، وقد يكني بهره كان يحملها، وأسلم عام خبير، ويعد أحفظ صحابي لأحاديث رسول الله، ابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد،الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ت علي البجاوي، نهضة مصر - القاهرة ، د.ت، ج، ص١٧٩٧-١٧٧١.

(٣٥) ابن حجر ١٥ / ٥٢٠

(٣٦) الاستقذار القذر ضد النظافة وشيء قذر بين القذارة.، الرازي ، المختار الصحاح، ص ٤٦٦.

(٣٧) ابن حجر ١٢ /٥٢٠

(٣٨) السابق

(٣٩) السابق

(٤٠) السابق

(٤١)السابق

(٤٢) سورة النحل آية رقم ١٠٠

(٤٣)ابن حجر ، فتح الباري، ج١٢ ص٥٢١.

(٤٤) السابق

(٤٥) خالد بن الوليد بن المغيرة من أشراف قريش كانت له القبة والأعنة. هاجر بعد الحديبية وأسلم، توفي بحمص سنة٢١هـ، ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٤٢٧-٤٣٠.

(٤٦) ابن حجر ، فتح الباري، ج١٢ ص٥٢١.

(٤٧) السابق ص ٥٢٤

(٤٨) معصوب عصب رأسه بالعصابة تعصبها شدها وسمى العمامة والعمائم، يقال لها: العصاب، الرازي، المختارالصحاح، ص٣٨٣، ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص ١٦٦

(٤٩) ابن حجر ، فتح الباري، ج١٢، ص ٥٢٦-٥٢٧.

(٥٠) السابق

(٥١) الأسحار : قبيل الصبح ، الرازي، المختار الصحاح، ص٥٢٣.

(٥٢) المباركفوري ، أبو العلاء محمد بن عبد الرحمن ت ١٣٥٣، تحفة الأحوذي، بشرح جامع الترمذي ،بيروت: دارالكتب العلمية، ٢٠٠٠م، ج ٦ ، ص ٤٥٦.

(٥٣) ابن حجر ،فتح الباري، ج١٢، ص ٥٣٣

(٥٤) ابن ماجة: أبي العباس شهاب الدين أحمد أبي بكر زوائد ابن ماجة، الطبعة الأولى، عالم الكتب الخمسة بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤ه -١٩٩٣م، ص٥٠٣

(٥٥) ابن كثير ، تفسير القرآن، ص ٩٦٥-٩٦٦
(٥٦) السابق
(٥٧) الكتاني ،التراتيب الإدارية، ج١، ص ٦١
(٥٨) السابق ص ٦٠
(٥٩) بختنصر: بخت معناه ابن ، ونصر صنم أرسله الله على بني إسرائيل لما قتلوا يحيى بن زكريا عليه السلام واختلف العلماء في القول في أي زمن من الأنبياء ظهر وهو الذي خرب بيت المقدس .ابن الأثير، أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، الكامل في التاريخ، بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ج١، ص١٨٩-٢٠٠.
(٦٠) دانيال عليه السلام نبي أرسله الله كان على زمن بختنصر وهو الذي استدعاه يعبر له الرؤيا التي يراها أو ليخلعن أكتافهم، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج١، ص٢٠٢.
(٦١) ابن كثير ، الفداء إسماعيل القرشي ، البداية والنهاية ط٢ ، بيروت دار المعارف ١٩٩٠ م ص 324 - 325
(٦٢) نصر بن ربيعة الدخمي: ويقال ربيعة بن نصر اللخمي أحد ملوك اليمن ، والبعض لا يعترف به اسمه سطيح تبع بن ربيعة بن مسعود، ويقال له الذئيب وشق بن مصعب بن يشكر، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١،ص200
(٦٣)سطيح وشق. ملئ أصحاب الأخبار والسير كلاما يشابهما ينسبون إليهما تفسير كل حلم و تأويل رؤيا قدمت أو حدثت، ابن الأثير الكامل في التاريخ ، ج١، ص٣٢٢-٣٢٣.
(٦٤)جمجمه: عظم الرأس المسفل على الدفاع، وقيل غطاء الرأس كلها. ابن منظور ،لسان العرب، ج٣، ص٢٠٥.
(٦٥)أبين: مخلاف اليمن من عدن وذكر بأبين بن زهير بن اليمن الهميسع بن حمير ، ابن منظور ،لسان العرب، ج١، ص ٣٩، ج٣، ص٢٠٥
(٦٦)جرش : من مخالف اليمن من جهة مكة ، وهي مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة، الحموي، أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، بيروت: دار صادق، د.ت، ج٢، ص ١٢٩.
(٦٧)ذي يزن: أول ملوك العرب في عصر ما قبل الإسلام منوج من قبل كسري باليمن، قتل على يد الأحباش . ابن منبه وهب، الشجان في ملوك حمير، ط١، صفاء مركز الدراسات والأبحاث ،١٤٤٧هـ، ص ٣١٧.
(٦٨) ولد غالب بن فهر: ويكنى أبا تيم - لؤي بن غالب، وتيم بن غالب لؤيا وهم قريش الظواهر، الكلبي المنذر بن هشام بن محمد بن سائب، جمهرة النسب، ت: ناحي حسن ، بيروت، عالم الكتب ، ص ٢٢.
(٦٩) ابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمن، الوفا بأحوال المصطفى، الرياض المؤسسة السعدية، د.ت، ج١، ص ١٢٨-١٣٠
(٧٠) مرازبته: لفظ فارس معناه: الرئيس في القوم دون الملك في المرتبة ،جمع مرازب مرزبة ،وأطلقه الفرس أيضا على الفارس الشجاع من هو دون الملك، الخطيب ، معجم الألقاب التاريخية، ط١، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٤١٦هـ، ١٩٩٩م، ص٣٩٤
(٧١) عرابا - أي عربية منسوبة إلى العرب ليس خليط أو هجين خلقت عربية، ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص ٨٤.
(٧٢) الموبذان. بفتح الميم أو بضمها، وفتح الباء لفظ فارسي معناه عالم أو حاكم ، أي كقاضي القضاة للمسلمين، الخطيب ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٣٩٩

(٧٣) النعمان بن المنذر ابن امرى القيس من أشهر ملوك المنازرة ويكنى بأبي قابوس. كان أبرش قبيح المنظر امتدحه النابغة وحسان بن ثابت. وقتل على يد كسرى، الزركلي ، خير الدين ، الأعلام قاموس تراجم ، ط١٠، دار العلم - بيروت ،٢٠٠٢م، ج٨، ص ٤٣، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ط١، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، ج٢، ص ٢٤٠ .

(٧٤) عبد المسيح بن عمرو بن حيان يعرف بابن قبيلة شاعر حيري من أهل القرن السادس الميلادي معتمد من الدهاه من أهل الخير في العرب له شعر، وصار يأتي قصر الحيرة ، وهو ابن أخت سطيح الكاهن، الزركلي، الأعلام، ج٤، ص ١٠٣.

(٧٥) التلاوة، فتلاوة اللفظ جزء من مسمى التلاوة المطلقة، وحقيقة اللفظ إنما هي الاتباع، يقال: اتل أثر فلان، وتلوت أثره، وقفوته وقصصته؛ بمعنى: تبعث خلفه ، ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٢٣٩.

(٧٦) الهراوة: العصا، وقيل: العصا الضخمة. وقال ابن الأثير وتبعه ابن منظور في لسان العرب". وفي حديث سطيح: "وخرج صاحب الهراوة" أراد به النبي - صلى الله عليه وسلم - لأنه كان يمسك القضيب بيده كثيرا، وكان يمشي بالعصا بين يديه وتغرز له فيصلي إليها ، ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٥٨.

(٧٧) وادي السماوة، سميت السماوه؛ لأنها أرض مستوية لا حجر فيها ماء بالبادية ، وبادية السماوة بين الكوفة والشام وسميت بالماء الذي فيها وهي ماء كلب، الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٢٤٥

(٧٨) بحيرة ساوة: هي بحيرة مغلقة مالحة تقع في محافظة المثنى العراقية قرب نهر الفرات

(٧٩) ابن الناس ، فتح الدين أبو الفتح محمد الشافعي ٩٧١ه. ٧٣٤هـ عيون الأثر في فنون المغازة والشمائل والسير، ط١ ، بيروت دار القلم ١٤١٤ه -١٩٩٣م، ج١، ص٣٥-٣٦، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص ٢٦٩-٢٦٨.

(٨٠) سلسلة معروفه دائرة من حديد، ابن منظور ،لسان العرب، ج٧، ص ٢٣٠.

(٨١) صلبه : عظم من لدن الكاهل إلى العجب والصلب الظهر يقال هؤلاء أبناء صلبتهم، ابن منظور، لسان العرب، ٢٦٤/٨

(٨٢) ابن السيد الناس ،عيون الأثر ج ١ ص ٣٨ .

(٨٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص٣١٧-٣١٨؛ ابن الجوزي، الوفا، ج٢، ص١٣٩-١٣٧.

(٨٤) كسرى، موضع بالشام مشهور قديما وحديثا فتحها خالد بن الوليد صلحا سنة ١٣هـ، الحموي، معجم البلدان،ج١ ص ٤٤١ .

(٨٥) ابن سيد الناس ، عيون الأثر، ج١، ص٣٨، ص٤٣؛ ابن كثير ،البداية والنهائية، ج٢، ص٣٢٣-٣٣١.

(٨٦) رقيقة بنت صيفي بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، وأمها هالة بنت كلده بن عبد الدار وهي أسن من عبد الملك أسلمت وأدركت الرسول صلى الله عليه وسلم، ابن سعد، محمد بن منيع الزهري، ٢٠٣، الطبقات الكبرى، ط١، بيروت: دار إحياء التراث ، ١٤١٦ه ،ج٨، ص٢٩٧-٢٩٨.

(٨٧)ابن قبيس ، أبو قبيس الجبل المشرق على الكعبة وفيه ترى الكعبة، البلادي، عاتق بن غيث، معجم معالم الحجاز، ط٢، مكة : دار مكة : بيروت: مؤسسة الريان -٢٠١٠م، ص ١٣٥١.

(٨٨) عمرو بن مره الجهني: أبو مريم وقد أتى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال آمنت بكل ما جئت به من حلال وحرام وإن أرغم ذلك كثير من الأقوام كان إسلامه قديمة ، شهد أكثر المشاهد سكن الشام ،جالس معاذ بن جبل ، وتعلم منه القرآن وشأن الإسلام، ابن الأثير، عز الدين بن الأثير أبي الحسن ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت: دار الفكر ،١٩٢٥- ٢٠٠٥ ج ٣ ص ٧٦٦

(٨٩) فظا: الفظ من الرجال الغليظ، الرازي، المختار الصحاح، ص ٤٤٦
(٩٠)قبيلة جهينة: هي قبيلة من قضاعة وترجع إلى زيد بن ليث وقيل جهينة ابن زيد، السمعاني، أبي سعد عبد الكريمبن محمد بن منصور تميم ، الأنساب، ط١، بيروت: دار الجنان ،١٩٠٨-١٩٨٨م، ج٢، ص ١٣٨.
(٩١) الجمع بين الأختين من العادات والتقاليد التي كانت في الجاهلية وجاء الإسلام بأبطالها - قال تعالى: وأن تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف". سورة النساء أية رقم ٢٣.
(٩٢) يخلق الرجل على امرأة أبيه من العادات والتقاليد في الجاهلية أن تدخل زوجة الابن في ميراث الابن، وهي من الأمور التي جاء الإسلام بإبطالها لقوله تعالى " ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا" سورة النساء آية ٢٢
(٩٣) ابن الجوزي ، الوفا ، ج ١ ص١٣٩ – ١٤٦ .
(٩٤) خالد بن سعيد بن العاص : ثقة مأمون صدوق روى له حديث عند أم خالد في خاتم النبي صلى الله عليه وسلم، المزي، أبي الحجاج الإسلام جمال ابن بوسعد تهذيب الكمال، ت عمر شوكت، ط١ ،بيروت: دار الكتب ج ٣ ص ٢٤٣
(٩٥)البسر / التمر قبل أن يرطب واحدته بسره ، ابن منظور ،لسان العرب ، ج٢، ص٨٣.
(٩٦) ابن الجوزي ، الوفا، ج١، ص١٣٨.
(٩٧) السابق .
(٩٨)الزهري ، محمد بن مسلم بن ابي عبد الله ابن شهاب ٥١/٧٢٤ المغازي النبوية، ت سهيل زكار بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ص ٤٣
(٩٩) السهلي، أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن الخثعمي ٥٨٠-٥٨١ ، الروض الآنف، (قطر: مطبعة الجمالة)، ١٣٣٦ - ١٩١٤م، ج١، ص ١٥٣.
(١٠٠) السابق ص ١٢٤ – ١٥٣
(١٠١) ابن الجوزي ، الوفا، ج١، ص٢٣١-٢٣٢.
(١٠٢) ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ، بن قصي القرشي ابن عم السيدة خديجة وهو من أخبرها أن النبي نبي لهذه الأمة شهد له رسول الله بالرؤيا أنه من أهل الجنة، ابن الأثير، أسد الغابة، ج ١، ص ٦٤٦-٦٤٧.
(١٠٣) ابن الجوزي ، الوفا، ج١، ص٢٣١-٢٣٢.
(١٠٤) السابق ص٢٥٨-٢٦٥.
(١٠٥) ابن الجوزي ، الوفا ج١ ص٢٣١-٢٣٢.
(١٠٦) السابق
(١٠٧)عاتكة بنت عبد المطلب كانت من عمات رسول الله قيل تزوجها في الجاهلية أبو امية بن المغيرة ثم أسلمت. وهاجرت إلى المدينة وهي التي رأت الرؤيا فأفزعتها ، ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص ٢٦٤-٢٦٥.
(١٠٨) العباس بن عبد المطلب، عم الرسول صلى الله عليه وسلم لكن أبي الفضل وكان العباس في الجاهلية. رئيساً في قريش إليه عمارة المسجد الحرام والسقاية. شهد بيعه العقبة اسلم قبل الهجرة ذا رأى سديد / ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص ٥٩-٦٠.
(١٠٩) آل غدر / الغدر ضد الوفاء بالعهد ويستخدم في الشتم واستعمل لفظ غدر عند العرب لنداء، ابن منظور، لسان العرب، جـ ١١، ص١٦.

(١١٠) الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس امه بنت المغيرة بن عامر بن لوئ قتل وأخوه شبيه يوم بدر كافرين الكلبي، جمهرة النسب، ص٥٦

(١١١) أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي أشد الناس عداوة لبني صلى الله عليه وسلم . أحد سادات قريش ورجالها ودهاتها شهد بدر وكان احد من قتل من المشركين الزركلي، الأعلام ، جـه، ص٨٧.

(١١٢) ضمضم الغفاري، وهو الذي أخبر قريش يتعرض الرسول صلى الله عليه وسلم لقافلتهم وهو يقول اللطيمة، اللطيمة، ابن الأثير، الكامل، ج٢، ص ١٥ .

(١١٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٣، ص ٢٥٧-٢٥٨؛ ابن الأثير ، الكامل، ج ٢، ص ١٤-١٦؛ الطبري، الأمم، ج٣، ص٣٧-٣٩؛ القاسم إسماعيل بن محمد ابن الفضل ٥٣٥ ، المبعث والمغازي ، ط ١ ، طرابلس دار الوليد، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ، الأصفهاني ص ٢٨١ -٢٨٣

(١١٤)ابن سعد الطبقات، ج٨، ص ٢٦٥.

(١١٥)عمرو الحضرمي، وهو الذي قتله المسلمين في سرية عبد الله بن جحش حيث رماه واقد بن عبد الله التميمي بسهم فقتله وهي اوقدت بسببها غزوة بدر ، ابن الأثير ، الكامل، ج ٢، ص ١٢-١٤ .

(١١٦) الطبري الأمم، ج ٣، ص١٠٥ – ١٠٨

(١١٧) عامر الحضرمي ، أخو عمرو الحضرمي الذي قتل بسرية عبد الله بن جحش وقد حرضه أبو جهل للأخذ بثأر أخيه يوم بدر وأوقد الحرب فهو يقول واعمراه واعمراه ابن الأثير ، الكامل، ج٢، ص١٢-٢١.

(١١٨)حقب. بمعنى اشتد يقال استخفت الامر وأسند إليه أمر ليس له مخرج ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص ١٧٤.

(١١٩) استسقوا : استجمعوا وانظموا ، ابن منظور، لسان العرب، جـ١٥، ص ٢١٣.

(١٢٠)عتبة بن ربيعة: أخو شيبة بن ربيعة وهما ابناء ربيعة أمهما بنت المغيرة بن عامر بن لوئ قتلا يوم بدر كافرين، الكلبي، جمهره النسب، ص ٥٦

(١٢١) جهيم بن الصلت: اسلم بعد الفتح. وتعلم الخط في الجاهلية، وكتب لرسول الله اسلم عام خيبر واطعمه رسول الله من خيبر وهو الذي رأى الرؤيا يوم بدر وكان هو والزبير يكتبان أموال الصدقات العسقلاني، الإمام ابن حجر ٧٧٣-٨٥٢ ، الإصابة في تمييز الصحابة، ت خليل شجا، بيروت: دار المعرفة د.ت، ج١، ص٢٩٢.

(١٢٢) شيبة بن ربيعة بن عيد شمس من زعماء قريش في الجاهلية أدرك الإسلام وقتل على الوتثيه الزركلي ، الأعلام، ج٣، ص١٨١.

(١٢٣) أبو الحكم بن هشام يقصد أبو جهل كان يقال له ابو الحكم وقيل دعاه المسلمون أبو جهل وقيل سماه رسول الله ن أنظر الزركلي، الأعلام، ص٧٨.

(١٢٤) أمية بن أبي الصلب شاعر جاهلي كان مطلع على الكتب القديمة يلبس المسوح وتعبد ولكن لما أظهر الإسلام لم يتبعه بسبب مقتل أبن اخيه في بدر، الزركلي، الإعلام، ج٢، ص ٢٣.

(١٢٥) لبة وهي اللهزمة التي فوق الصدر وفيها تنحر الأبل وهي موضع القلادة من الصدر وهو موضع الذكاة في الحلق، ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص ١٥٧.

(١٢٦) خباء الشيء يخبو خبأ، استنتر مسستترا ، ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص١

(١٢٧) الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير ٣١٠، تاريخ الأمم والملوك ، ط ١ ، (بيروت: دار الفكر)، ١٤٠٧هـ - ١٩٧٨م، ج ٣، ص ٤٥-٤٦؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص ٤٢٣.

(١٢٨) سورة الانفال، أية رقم ٤٣؛ ابن كثير ، تفسير القرآن ، ص ٨٣٥-٨٣٦.
(١٢٩)السابق آية رقم ٤٤ ابن كثير ، تفسير القرآن ، ص ٨٣٥-٨٣٦.
(١٣٠) سورة آل عمران، أية رقم ١٣ ابن كثير، تفسير القرآن، ص ٨٣٥-٨٣٦.
(١٣١) سورة آل عمران، رقم الآية ١٣، ابن كثير ، تفسير القرآن، ص٤٦.
(١٣٢)ابن كثير، التفسير ، ص ٨٣٥ - ٨٣٦ ؛ الطبري، جامع البيان، ج٤، ص ٤٥-٤٦.
(١٣٣) ضبته . المكان الذي يدخل فيه، ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، ص ١٥.
(١٣٤) كبشا: فحل الضأن ، ابن منظور، لسان العرب، جـ١٤، ص ٤.
(١٣٥) ابن كثير: البداية والنهاية، ج ٤ ، ص ١٢ ، الطبري، الأمم، ج٣، ص١٠٦.
(١٣٦) المرجع السابق
(١٣٧) ابن الأثير ، الكامل، ج٢، ص٣.
(١٣٨) الدرع وقيل السلاح كله ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص ١٥٤.
(١٣٩) الطبري، الأمم ج ٣ ص ١٠٦-١٠٧.
(١٤٠) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٤ ، ص ١٢-١٣؛ الطبري ، الامم ، ج ٣، ص ١٠٧.
(١٤١) جبل عينين. وهو جبل الرماه وهو جبل ببطن سبخه من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة وعليه الآن بقايا بيوت خربه وقد جاء ذكره في غزوة أحد، البلادي، المعالم، ص٢١٩.
(١٤٢) عبد الله بن جبير الانصاري، شهد العقبة، وبدر وقتل يوم أحد وهو أخو خوات بن جبير، ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٨٩.
(١٤٣) الطبري، الأمم، ج٣، ص١٠٥-١١٢.
(١٤٤) خالد بن الوليد بن المغيرة، سيف الله المسلول أمة لبابه الصغرى. أخت متميونه بينت الحارث زوج الرسول صلى الله عليه وسلم اسلم بعد الحديبية وقبل الفتح شهد مؤتة وسماه رسول الله سيف الله مات بحمص سنة ٢١هـ. فضائله ومناقبه كثيرة، المزي، الكمال، ج٣، ص٢٨
(١٤٥) الطبري، الأمم ج ٣ ص ١٠٦-١٠٧.
(١٤٦) سورة آل عمران آية ١٥٣
(١٤٧) الطبري، الأمم، ج٣، ص ١٢٣-١٢٤.
(١٤٨) الطبري، الأمم، ج٣، ص ١٣٥-١٣٦.
(١٤٩) السابق
(١٥٠) سورة آل عمران ١٣ – ١٧٤
(١٥١) صلح الحديبية على مسافة ٢٢ كيلو غرب على طريق جدة القديم ومكانه لم يثبت وهو مهدوم اليوم وبها بيوت قليلة ومسجد ومخفر الشرطة، البلادي، معجم المعالم الجغرافية، ص ٩٤.
(١٥٢) الطبري، الأمم، ج٣، ص ١٣٥-١٣٦
(١٥٣) ابن كثير، التفسير، ص١٧٢٣.
(١٥٤) العروة الوثقى. قول لا إله إلا الله عقد نفسه من الدين عقدا وثيقاً لا تحله حجه شبيها بالعروة التي يتمسك بها ابن منظور، لسان العرب ص١ ص ١٢٨
(١٥٥) المباركفوري، الرحيق، ص٣٠٢.
(١٥٦) ابن كثير، ، التفسير، ص ١٧٢٣-١٧٢٤.
(١٥٧) سورة الفتح أية ٢٧، ابن كثير، التفسير، ص١٧٢٣.

(١٥٨) سورة الفتح، أية ٢٧، الطبري، محمد بن جرير ، ٢٢٤-٣١٠ ، تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ت، بشار عواد، عصام فارس، ط١، (بيروت، مؤسسة الرسالة)، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ج ٧، ص٧٠-٧١.

(١٥٩) الطبري، جامع البيان، ج ٧، ص٧٠-٧١.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١- ابن الأثير: أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني٦٣٠هـ: الكامل في التاريخ، بيروت: دار الكتب العلمية ،١٩٠٧-١٩٨٧م.

٢- ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن على محمد الجزري ٦٣٠هـ ، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت: دار الفكر ، ٢٠٠٥م .

٣- الحموي: أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، د.ت

٤- ابن الجوزي: شمس الدين أبي المظفر يوسف ٥٨١-٦٥٤ مرآة الزمان، ط١، بيروت:الرسالة العالمية ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م .

٥- ابن الجوزي: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ٥١٠-٥٩٧، الوفا بأحوال المصطفى، الرياض: المؤسسة السعودية ، د.ت .

٦- الرازي: محمد بن أبي عبد القادر، المختار الصحاح، بيروت: مكتبة ليان ،١٩٩٩م

٧- الزهري: محمد بن مسلم ابي عبد الله بن شهاب، المغازي النبوية، ت سهيل زكار، بيروت: دار الفكر ١٩٨١م.

٨- ابن سعد: محمد بن منيع الزهري ٢٣٠هـ الطبقات الكبر ى، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٩٩٩م .

٩- السهيلي: أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، الروض الأنف،)قصر: مطبعة الجمالة١٩١٤

١٠- ابن سيد الناس: فتح الدين أبو الفتح محمد الشافعي ، ٩٧١-٧٣٦، عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، ط١، بيروت: دار القلم ١٤١٤هـ-١٩٩٣م .

١١- السمعاني: أبي سعد بن عبد الكريم التميمي، الأنساب، ط١، بيروت: دار الحنان ١٩٩٨ م

١٢- الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير ٣١٠، تاريخ الأمم والملوك، ط١، بيروت: دار الفكر١٩٧٨م .

١٣- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، ت بشار عواد عصام فارس، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٩٤ م

١٤- العسقلاني: أبي الفضل أحمد بن على ابن حجر ، فتح الباري صحيح البخاري، ط١، مصر: دار مصر للطباعة ٢٠٠١م

١٥- العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة، ت خليل شجا، بيروت: دار المعرفة ، د.ت

١٦- الأصبهاني: أبي القاسم إسماعيل بن محمد ابن الفضل ٥٣٠هـ ، المبعث والمغازي، ط١، طرابلس، دار الوليد-٢٠١٠م .

١٧- الفراهيدي: الخليل بن أحمد ،كتاب العين، ت عبد الحميد الهنداوي، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠٠٢م .

١٨- الفيروزبادي: أحمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، ت :مكتبة تحقيق التراث، ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة-٢٠٠٥م.

١٩- ابن قتيبة: وهب رواية أبي محمد بن عبد الملك بن هشام التيجان في ملوك حمير، ط١،صفاء: مركز الدارسات والأبحاث اليمنية ١٣٤٧هـ.

٢٠- الكتاني: عبد الحي بن شمس الحسن الإدريسي ،التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة النبوية، بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت .

٢١- ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي ،تفسير القرآن عظيم، ط١، بيروت: دار الكتاب العربي ٢٠٠٤م ، البداية والنهاية، ط٢، بيروت: مكبة المعارف ١٤١١هـ

٢٢- الكلبي، المنذر بن هشام بن محمد بن السائب ٢٠٤، جمهرة النسب، بيروت: علم الكتب ٢٠٠٤م

٢٣- ابن ماجه، أبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر ،زوائد ابن ماجه ط١، عالم الكتب الخمسة، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٣م.

٢٤- المزي: أبي الحجاج جمال الدين سعد ٧٤٢، تهذيب الكمال، ت عمر شوكت ،ط١، بيروت: دار الكتب ٢٠٠٤م

٢٥- المباركفوري: أبو العلاء محمد بن عبد الرحمن، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، بيروت: دار الكتب العلمية٢٠٠٠م .

٢٦- ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ٧١١هـ ،لسان العرب، ط٤، بيروت: دار صادر ،٢٠٠٥م .

٢٧- النووي: أبو زكريا محي الدين ٦٧٦، منهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط ٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي ،١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٨- البلادي: عاتق بن غيث معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ط١، دار مكة ١٩٨٢م.

٢٩- الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط١ بيروت: مؤسسة الرسالة،١٩٩٩م .

٣٠- الزركلي: خير الدين ، الأعلام قاموس تراجم، طه ١، بيروت: دار العلم ،٢٠٠٢م .

٣١- المباركفوري: صفي الرحمن الرحيق المحتوم ، ط ٢٠ مصر: دار الوفاء، دار الحديث ٢٠٠٩م .